بدلة فاخرة جداً

يدخل المقهى.

كل أسبوع لنا في يوم الجمعة مثل هذا اللقاء، لا بد في كل لقاء من أن يأتي ببدلة جديدة وربطة عنق جديدة.

هو حقيقة أنيق، في ملبسه وحديثه وحركة يده وإشارته وصوته، مع أنه تجاوز السبعين، الجميع يقر له بالأناقة والكياسة واللباقة.

غني متموِّل، أولاده الخمسة أطباء، يزودونه بكل ما يطلب.

يأخذ مكانه بيننا، نطري كالعادة ربطة عنقه وبدلته.

بصوت هادئ خافت كعادته يتكلم:

ـ هذه البدلة أرسلها اليوم ابني مع سائقه، ولكنها لم تعجبني، حتى ربطة العنق لم تعجبني، أحس أني متضايق.

ويأتيه النادل كعادته بفنجان قهوته، يضعه أمامه، يصيح به فجأة:

ـ قلت لك خمسين مرة لا أريد أن أرى في صحن الفنجان قطرة ماء.

ويرد النادل بأدب:

- سيدي والله مسحته، هات سأبدله

ويصيح به:

- هل أنا كذاب؟ انظر، لا تبدله، ولا تعتذر، أنا ما عدت أدخل هذا المقهى بعد اليوم.

وينهض، يهم بمغادرة المقهى، ننهض نستوقفه، يصيح وهو يشير بيديه الاثنتين كأنه يبعد الذباب عن وجهه:

- اتركوني

ثم يضيف وهو يمضي نحو الباب مكلماً نفسه:

- أنا أعرف، منذ الصباح لم تعجبني هذه البدلة ولا ربطة العنق.

ومن موضعنا في المقهى نرى على الرصيف من وراء الزجاج بدلة فاخرة جداً أنيقة جداً فارهة جداً تسير على الرصيف، وفي داخلها رجل متضايق جداً.